

القصيدة للمرحوم السيد جعفر الحلي رحمة الله

بعد قتلى الطّفوفِ دام الجراح
بفراقِ النّفوسِ والأرواحِ
عنه والنّبلِ وقفة الأشباحِ
يض والنّبلِ بالوجوه الصّباحِ
أطلعوا في سماه شهب الرّماحِ
أكؤس الموتِ وانتشى كلُّ صاحِ
وجسوم الأعداءِ والأرواحِ
فغدوا في منى الطّفوفِ أضاحي
وأعاديّه مثلُ سيلِ البطحِ

كيف تهنييني الحياةُ وقلبي
بأبي من شروا لقاءِ حسينِ
وقفوا يدرؤون سُمرَ العوالي
فوقوه بيضَ الظّبي بالنّحورِ البِ
فئةٌ إن تعاور النّقع ليلاً
وإذا غنت السيوفُ وطافت
باعدوا بين قربهم والمواظي
أدركوا بالحسين أكبرَ عيدِ
لست أنسى من بعدهم طودَ عزِّ

نعي :

لصحابه وتمناهم ينهضون
ماله معين وبه حاطت العدوان

صاح بصوت منه تجري العيون
عگبهم وحدته وحاله يشوفون

تركتوني وحيد شلون راضين
بدموع العين تنعاكم النّسوان

يصحاب الوفه گوموا يطيبين
بگت بس اليتامى والنّساوين

من سمعوا ويلهم يندهلهم
انهضوا لحسين وچن الموت لاچان

گامت ترتجف ويلى جثتهم
لو ما امر الله ومنيّتهم

بیض اللہ وجوہ أنصار الحسین علیہ السلام

فہذا جون مولیٰ ابي ذرّ الغفاري وقف أمام الإمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال فقال له الإمام عليه السلام «يا جون أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقتنا»، فوقع جون على قدمي أبي عبد الله يقبلهما ويقول: يا ابن رسول الله صلي الله عليه و آله أنا في الرخاء أحسُّ قصاعكم وفي الشدة أخذكم إن ريجي لنتن، وحسبي للئيم، ولوني لأسود فتنفس عليّ في الجنة ليطيب ريجي، ويشرف حسبي، ويبيض لوني، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدّم الأسود مع دمائكم، فأذن له الإمام الحسين عليه السلام فبرز وهو يقول:

كيف ترى الفجارُ ضربَ الأسود
بالمشرفي والقنا المسدّد
يذبُّ عن آل النبيّ أحمد

ثم قاتل حتى قُتل، وقيل أنه قتل خمساً وعشرين رجلاً، فوقف عليه الإمام الحسين عليه السلام وقال: «اللهم بيض وجهه، وطيب ريحه، واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمدٍ وآل محمد صلي الله عليه وآله»، وروي عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبيه زين العابدين عليه السلام أن بني أسد الذين حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جوناً بعد أيام «من شهادته» تفوح منه رائحة المسك. ثم برز غلامٌ صغير هو عمرو بن جنادة الأنصاري فلما بصر به الإمام الحسين عليه السلام قال: هذا غلامٌ قُتل أبوه في الحملة الأولى ولعل أمه تكره أن يبرز للقتال، فقال الغلام: سيدي إن أمي هي التي أمرتني بذلك فقال: ارجع إلى المخيم فلما عاد سألته أمه أراك رجعت يا نور عيني قال أماه أرجعني سيدي الحسين عليه السلام قالت لعله استصغر سنك يا نور عيني ثم عمدت إلى حمائل السيف فقصرتها ومسكته بيده وجاءت به إلى الإمام الحسين عليه السلام فقالت: أتشكّل أمك فاطمة بأبنائها ولا أتكل بأبني سيدي دعه يقاتل بين يديك فقال له الإمام ابرز ولدي بارك الله فيك فبرز ووقف أمام القوم وهو غلامٌ صغير لا تجربة له في الحروب ولكن قلبه امتلأ حباً لأبي عبد الله الحسين عليه السلام فرفع سيفه وارتجز قائلاً:

فما كان بأسرع من أن قُتل واحتز رأسه ورمي إلى جهة أمه فأسرعت إليه وحملته مسحت عنه الدم والتراب وقالت ولدي بيض الله وجهك كما بيضت وجهي أمام سيدتي فاطمة الزهراء ثم أخذت عمود الخيمة وبرزت لتقاتل وهي تقول:

إني عجوزٌ في النساء ضعيفة
اضربكم بضربة عنيفة
خاويةٌ باليةٌ نحيفة
دون بني فاطمة الشريفه

فجاءها الإمام عليه السلام وطلب منها أن تعود إلى الخيمة وهو يقول أمة الله عودي إلى المخيم كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جرّ الذيول فعادت إلى المخيم. وهذا وهب بن حباب الكلبى كان نصرانياً فأسلم على يد الإمام الحسين عليه السلام في الطريق وكانت معه أمّه وزوجته فقالت أمّه: ثم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أفعل يا أمّاه ولا أقصر.

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل جماعةً ثمّ رجع إلى أمّه وزوجته وقال: يا أمّاه أرضيت؟ قالت: ما رضيت حتى تُقتل بين يدي الحسين عليه السلام، فقالت امرأته: بالله عليك لا تفجعني بنفسك فقالت أمّه: يا بُني أعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعه جدّه يوم القيامة، فرجع إلى الميدان ولم يزل يقاتل حتى قطعت يده وأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وأمّي يا وهب قاتل دون الطيبين عترة المصطفى صلى الله عليه وآله، فقال لها: كنت تنهيني عن القتال والآن جئت تقاتلين معي، قالت: يا وهب لا تلمني إن واعية الحسين كسرت قلبي، فقال: ما الذي سمعت منه؟ قالت: رأيته جالساً بباب الخيمة وهو ينادي واقله ناصراه، فبكي وهب بكاءً كثيراً وقال لزوجته: ارجعي إلى النساء رحمك الله فأبت فصاح وهب: سيدي أبا عبد الله ردها إلى الخيمة، فردّها الإمام إلى الخيمة، ثمّ اجتمع القوم على وهب وأردوه قتيلاً رضوان الله تعالى عليه. وهكذا قُتل الواحد بعد الآخر حتى تفانوا عن آخرهم وبقي الإمام عليه السلام بعدهم وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين وجعل ينظر يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً من أصحابه إلا من صاحخ التراب جبينه وقطع الحمام أنينه فنادى: «يا مسلم بن عوسجة ويا حبيب بن مظاهر ويا زهير بن القين ويا عباس بن علي ويا علي الأكبر ويا فلان ويا فلان يا أبطال الصفا ويا فرسان الهيجا مالي أناديكم فلا تجيبون وأدعوكم فلا تسمعون أنياماً أرجوكم تنتهبون أم حالت بينكم وبين سيدكم منيتكم وهذه بنات الرسول لفقدكم قد علاهنّ النحول فقوموا عن نومتم أيها الكرام وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام».

وهكذا قُتل الواحد بعد الآخر حتى تفانوا عن آخرهم وبقي الإمام عليه السلام بعدهم
وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين وجعل ينظر يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً من أصحابه إلا
مَنْ صاح الترابُ جبينهُ وقطع الحمامُ أنينه فنادى: «يا مسلم بن عوسجة ويا حبيب بن
مظاهر ويا زهير بن القين ويا عباس بن علي ويا علي الأكبر ويا فلان ويا فلان يا أبطال
الصفا ويا فرسان الهيجا مالي أناديكم فلا تجيبون وأدعوكم فلا تسمعون أنيام أرجوكم
تنتهون أم حالت بينكم وبين سيدكم منيتم وهذه بنات الرسول لفقدم قد علاهنّ النحول
فقوموا عن نومتم أيها الكرام وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام».

نعي :

رحتوا عني ودارت عليه العده
وعلي صالت بالغضب عدوانها
يا هلال الوغى وانوه اعله المغيب
صاح من يحمي الحرم وخدورها

ليش انادي وما تجيبون النده
أدري بيني وبينكم حال الرده
يا علي الأكبر يقاسم يا حبيب
ليش انادي وما حصل منكم مجيب

تخميس:

نادى أبا الفضل أين الفارسُ البطلُ
بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا
وخلفوا بسويدا القلبِ نيرانا

لما رأى السبطُ أصحابَ الوفا قُتلوا
وأين مَنْ دوني الأرواحَ قد بذلوا
وخلفوا بسويدا القلبِ نيرانا

ولو رأوني وحيداً ما الذي صنعوا
نذرُ عليّ لئن عادوا وإن رجعوا
لأزرعنّ طريقَ الطفِّ ریحانا

ما بالهم لا تجيبوني أما سمعوا
بل هم سُكاري بكاساتِ الردى كرعوا
لأزرعنّ طريقَ الطفِّ ریحانا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى هَارُونَ وَعَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ وَنُوحٍ وَآلِهِمْ
وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ وَنُوحٍ وَآلِهِمْ
وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ وَنُوحٍ وَآلِهِمْ



web : www.mahad-alhassanain.com
instagram : mahad_alhassanain
facebook : Mahad Alhassanain
telegram : mahad_alhassanain
YouTube : mahad alhassanain
twitter : @MALhassanain

